واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية لشبكة الانترنت في البحث العلمي

د.جمعة أولادحيمودة ، أ. الزهرة بومهراس

جامعة غرداية

إشكالية الدراسة

- ان من بين مهام الأستاذ الجامعي عموما، والأستاذ الجامعي الجزائري خصوصا، إنتاج المعرفة العلمية باختلاف أشكالها، مقالات وأبحاثا و دراسات وأطروحات وغيرها، في بيئتين مختلفتين، عادية من خلال النشر الورقي التقليدي ورقمية من خلال النشر الالكتروني، مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل وتحقيقا للعملية الاتصالية، التي تمنح للفرد أيا كان، حق الوصول إلى المعلومة وتكفل له حق الإعلام عرفا وقانونا.

- ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف إلى واقع استخدام شبكة الانترنت لدى أعضاء هيئات التدريس في البحث العلمي في بعض الجامعات الجزائرية، ويمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة بالآتي :ما واقع استخدام أعضاء هيئات التدريس في بعض الجامعات الجزائرية لشبكة الانترنت من أجل البحث العلمي؟ وما هي دوافع استخدامه؟

تساؤلات الدراسة

- ما مدى ثقة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية بالمعلومة التي يحصل عليها من الانترنت لغرض البحث العلمي في ضوء متغير التخصص العلمي؟

- ما هي دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية لاستخدام الانترنت كمصدر للمعلومات؟

أهمية الدراسة

- تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال إعطاء تصور بسيط عن واقع استخدام الانترنت من قبل الأساتذة للبحث عن أسباب عدم الاستخدام- إن وجدت -ومعالجتها ، كما أنه من الممكن أن تعطي الدراسة الحالية تصورا لخطط التغلب على المعيقات التي لا تزال توجه الأساتذة في استخدام الانترنت وذلك بالتأكيد على ما هو متواجد من أجل الوصول بالتعليم الجامعي إلى أفضل مستوياته، وحتى تتحقق سبل تطوير نتاجات التعليم العالي.

- كما يمكن أن تعد هذه الدراسة الحالية إضافة للمكتبة الجامعية على صعيد موضوع واقع إستخدام هيئة التدريس لانترانت في البحث العلمي في الجزائر التي تفتقر إلى المراجع والأبحاث في مجاله

أهداف الدراسة

- يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:
- الكشف عن واقع استخدام أساتذة الجامعة لشبكة الانترنت ومدى توظيف هذه الخدمة في التدريس الجامعي.
- الكشف عن دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية لاستخدام الانترنت كمصدر للمعلومات.

التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة

- **أعضاء هيئة التدريس في الجامعة :**هم كل من حصل على درجة علمية من مستوى الماجستير و الماستر و الدكتوراه ويقوم بالتدريس في إحدى الجامعات الجزائرية للعام الدراسي2015/2014 .
- **الانترنت** ونقصد في هذه الدراسة تلك الوسيلة الاتصالية التي تتيح للمستخدم (الاستاذ الجامعي) قائمة طويلة من البدائل أو الخيارات الاتصالية و استخدامها كوسيلة اتصال لتحقيق عدة أهداف.
- **البحث العلمي** هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الاستاذ الجامعي وتحيره، ويولد نتيجة حب الاستطلاع،و معرفة الحقيقة.

حـــــدود الدراسة

- **الحدود البشرية : تمثلت العينة من (70) أستاذ و أستاذة يدرسون بجامعة غرداية ، الاغواط ، ورقلة (40) ذكور و (30) إناث موزعة على تخصصات العلوم الاجتماعية،و العلوم الاقتصادية و العلوم الانسانية و البيولوجية.**
- **الحدود المكانية :أجريت الدراسة على هيئة التدريس بجامعة غرداية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جامعة عمار الثليجي الاغواط.**
- **الحدود الزمنية : استغرقت الدراسة الميدانية حوالي شهر من الزمن شملت الدراسة الاستطلاعية و الأساسية .**

المنهج المتبع في الدراسة

- إن اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه،وللقيام بأي بحث علمي منظم لا بد من الاعتماد على منهج وإتباع خطوات توصلنا إلى نتائج مضبوطة .وكما هو معروف أن نوع الدراسة هو الذي يحدد نوع المنهج المتبع، كما أنه يحدد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعطيات من الميدان، وبما أن موضوع الدراسة هو واقع إستخدام هيئة التدريس للانترنات في البحث العلمي فهذا يتطلب منا استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في

الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا .

- وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم .تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

عينة الدراسة

- لقد تم إجراء الدراسة على عينة استطلاعية قوامها: 60 أستاذ (ذكورا و إناث) من الطور التعليمي االجامعي التخصصات العلوم الاجتماعية و علوم الاقتصادية ، العلوم الإنسانية ، علوم البيولوجيا بجامعة غرداية ، جامعة ورقلة ، جامعة الاغواط يوم : 20 / 01 / 2015 ،و قد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، مع ضمان تمثيل المجتمع الأصلي حسب الجدول التالي:

المتغيرات	العدد	التخصص			
		ع. الاج	ع. الانسانية	ع. اقتصادية	ع.طبيعية
جامعة غرداية	07	09	09	10	35
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	05	03	05	07	20
جامعة عمار ثليجي الاغواط	03	03	04	05	15
المجموع	15	15	18	22	70

أدوات جمع المعلومات

- إذا أردنا دراسة ظاهرة ما أو معالجتها بالطريقة الإحصائية، فلابد لنا من جمع المعلومات أو البيانات الرقمية الضرورية عن هذه الظاهرة ، وفي دراستنا هذه تم تصميم استبيان يتم من خلاله جمع البيانات عن موضوع الدراسة المتعلقة بواقع إستخدام هيئة التدريس للانترانت في البحث العلمي : الذي يتضمن الأبعاد التالية : النشر الالكتروني ونسبة الثقة به ، والدوافع والمعوقات وراء استخدام الانترانت

الأساليب الاحصائية

- بعد قيامنا بتجميع البيانات بطريقة الاستبانة تأتي الخطوة التالية ، وهي عملية تجهيز البيانات و إعدادها لغايات التحليل الإحصائي ليتم الوصول إلى نتائج البحث ، ولقد تطرقت الباحثتان إلى استخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية.

عرض وتفسير النتائج

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما مدى ثقة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية بالمعلومة التي يحصل عليها من الانترنت لغرض البحث العلمي في ضوء متغير التخصص العلمي؟

- للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التوزيع التكراري و النسبة المئوية لمدى ثقة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية بالمعلومات التي يحصلون عليها من الانترنت في ضوء التخصص العلمي كما هو مبين في الجدول الآتي:

التخصص	الثقة بالمعلومات الثقة بالمعلومات		عدم الثقة بالمعلومات		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
العلوم الاجتماعية	02	09.09%	3	13.63	22
العلوم الإنسانية	2	11.11%	3	16.66	18
العلوم الاقتصادية	3	20%	4	26.66	15
العلوم البيولوجية	4	26.66%	2	13.33	15
المجموع	11	66.86%	16	% 70.28	70

يوضح الجدول السابق أن ما نسبته 66.86 % من أعضاء هيئة التدريس يثقون بالمعلومات التي يصلون إليها على شبكة الانترنت بينما نسبة 70.28 % من أفراد العينة لا يثقون بالمعلومات التي يحصلون عليها من الانترنت . وتكشف النتائج أن هناك تفاوت بين فئات أفراد الدراسة تبعا لتخصصاتهم العلمية حول ثقتهم بما يحصلون عليه من معلومات عن الانترنت، حيث أعرب ما نسبته (26.66 %) من مجموع أفراد الدراسة من التخصصات البيولوجية عن ثقتهم بالمعلومات التي يحصلون عليها من الانترنت وكانت هي النسبة الأكبر بين الفئات، يليها فئة التخصصات العلوم الاقتصادية بنسبة 20% ، ثم تخصصات العلوم الانسانية بنسبة (11.11%) ثم التخصصات العلوم الاجتماعية بنسبة (09.09%) و هي أقل نسبة بينما أعرب ما عدم ثقتهم بالمعلومات عن الانترنت فكانت فئة التخصصات العلوم الاقتصادية بنسبة (26.66%) و هي أكبر نسبة عن فئة التخصصات الأخرى

و بالتالي نستنتج من الجدول السابق أن هناك عدم ثقة في إستخدام الانترنات و هذا ما يتفق مع دراسة كيلي (Kellyسنة 2002) حول استخدام خدمة الانترنت من جانب أعضاء هيئة التدريس الأمريكية بجامعة ميرلاند وبينت النتائج أن التخصصات العلمية التطبيقية كالهندسة والحاسوب تستخدم الانترنت أكثر من غيرها من التخصصات ولمدة أطول ولأهداف متعددة، بينما التخصصات النظرية كاللغات والتاريخ والآداب فأنها تستخدم الانترنت أقل و تستخدمه لمدة أقصر ولأهداف محددة، وبينت النتائج كذلك أن أهم المعوقات تمثلت في قلة المصادر الخاصة ببعض المجالات النظرية وعدم توفر الخدمات الإرشادية الفنية والعلمية لاستخدام الانترنت، وقلة توفر الحوافز من المؤسسة العلمية التي يعمل بها عضو هيئة التدريس لاستخدام الانترنت، و هذا عكس ما توصلت إليه دراسة النجار 2001 حول و اقع استخدام الانترنت في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بالسعودية تكونت عينة الدراسة من 130عضو هيئة تدريس من الذكور والإناث، وقد أفادت نتائج الدراسة بأن معظم أفراد العينة يستخدمون الانترنت أسبوعيا في البحث العلمي. و أكدت أن أغلبية يرون أن الانترنت مهم جدًا لغرض البحث العلمي، وأكدت النتائج أيضًا وجود اتجاه إيجابي لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الانترنت في البحث العلمي من أجل الوصول إلى مصادر بحثية مهمة.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه :ما هي دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية لاستخدام الانترنت كمصدر لمعلومات البحثية؟**

- للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التوزيع التكراري والنسبة المئوية لدوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية وراء استخدام الانترنت كمصدر لمعلوماتهم البحثية، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الدوافع	التكرارات	النسبة المئوية
متابعة الجديد في التخصص	23	%32.85
البحث عن الجديد فيما يخص الملتقيات و الأيام الدراسية	20	28.57%
التواصل مع أهل التخصص	5	%07.14
الحصول على وثائق ومستندات	15	21.42%
البحث على الدراسات والأبحاث السابقة	27	38.57%

- توضح معطيات الجدول السابق أن أهم دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية لاستخدام الانترنت كمصدر لمعلوماتهم البحثية كان الوصول إلى الدراسات السابقة والبحوث وأوراق العمل بنسبة (38.57%) ، يلي ذلك في المرتبة الثانية الدافع المرتبط بمتابعة الجديد في التخصص بنسبة (23 %) ثم جاء بالمرتبة الثالثة الدافع المتعلق البحث عن الجديد فيما يخص الملتقيات و الأيام الدراسية بنسبة (28.57 %) ، ثم يليه الدافع المتعلق الحصول على الوثائق و المستندات بنسبة (21.42%)، وجاء بالمرتبة الاخيرة الدافع المتعلق بالتواصل مع أهل التخصص بنسبة (07.14%) يلاحظ من هذه النتائج الاعتماد الكبير لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية على الانترنت من أجل البحث على الدراسات و الأبحاث السابقة بتخصصاتهم العلمية المختلفة ،ور بما في هذا إشارة إلى قصور المكتبات المركزية في الجامعات والكليات الجامعية التي يعملون فيها عن تلبية ما يحتاجونه من معلومات متخصصة الأمر الذي يدفعهم للاستفادة من الانترنت لتعويض هذا النقص والقصور . وتتفق هذه الدراسة مع دراسة قطاف (2006) بهدف الوقوف على أهمية استخدام الانترنت من قبل الأساتذة في جامعة عنابة بالجزائر، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأساتذة من كليات العلوم والآداب والعلوم الإنسانية فأظهرت نتائجها أن الانترنت مهم جدا في البحث العلمي . وبخصوص أغراض استخدام الانترنت فقد تمثلت في : البحث عن مصادر للبحث، يلي ذلك لجمع بيانات بحثية، وأخيرا للإطلاع على المعلومات المتعلقة بالبحث، ثم بغرض الاتصال مع الآخرين . كما أظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام الانترنت في العلمي . وفيما يتعلق بصعوبات ومعوقات استخدام الانترنت في البحث العلمي أشارت النتائج إلى أن أهم هذه المعوقات تمثلت في عدم توفر الوقت الكافي أولا، ثم قلة المعلومات.

التوصيات و المقترحات:

- الارتفاع بمستوى أعضاء هيئة التدريس في مجال استخدام التكنولوجيا المتطورة سواء في البحث العلمي أم من أجل استخدامها في التدريس.
- العمل على توفير فنيين في الإعلام الآلي للتغلب على المعيقات الفنية التقنية التي تواجه الأساتذة أثناء استخدام الشبكة.
- توفير خدمة الانترنت لدى جميع أعضاء هيئة التدريس لاستثمارها في البحث العلمي.
- توفير المواقع المتخصصة باللغة العربية والإنجليزية والمكتبات الالكترونية المتخصصة لتزويد المستفيدين بالمعلومات المتخصصة.